6me Année, No. 272

Lundi - 19 - 9 - 1938

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ فى مصر والسودان
٨٠ فى الأقطار العربية
١٠٠ فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠ فى العراق بالبريد السريع
١ ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع عبد العزيز رقم ٣٦
البتة الخضراء — القاهرة
ت رقم ٤٢٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

العـــدد ٢٧٢ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٤ رجب سنة ١٣٥٧ — ١٩ سبتمبر سنة ١٩٣٨ » السنة السادسة

الفهـــرس

صفحة
١٥٢١ تذييل للحاشية ... ... : الأستاذ عباس محمود العقاد ..
١٥٢٣ من القاهرة إلى بروكسل : الدكتور عبد الوهاب عزام ...
١٥٢٥ ملاحظات انتقادية على قواعد اللغة العربية ... : الأستاذ أبو خلدون ساطع الحصرى
١٥٣٠ كتاب للبصريين الطاعن فى عربية القرآن . ... : لأستاذ جليل .. ..
١٥٣٣ الدين والأخلاق بين الجديد والقديم ... ... : لأحد أساطين الأدب الحديث
١٥٣٦ الثورة الفلسطينية ثروة ضخمة للنفس العربية .. : الأستاذ عبد المنعم خلاف . ...
١٥٣٨ البحث عن غد (روم لاندو) : الأستاذ على حيدر الركابى ...
١٥٤١ غزل العقاد . ... : الأستاذ سيد قطب . ...
١٥٤٣ مصطفى صادق الرافعى . : الأستاذ محمد سعيد العريان ...
١٥٤٦ حول تيسير قواعد اللغة العربية .. .. : الآنسة أمينة شاكر فهمى ...
١٥٤٨ تاريخ الحياة العلمية فى جامع النجف الأشرف .. : الأستاذ ضياء الدين الدخيلى
١٥٥٠ الفـــالوذج .. .. : الأستاذ محمد شوقى أمين . ...
١٥٥٣ من جحيم الظلم فى القاهرة إلى سعير الوجد فى بغداد : الدكتور زكى مبارك ... ...
١٥٥٦ حول لجنة إنهاض اللغة العربية — اقتراح على الشعراء — حاجى بابا فى انكلترا . ...
١٥٥٧ بعثة الشيخ محمد عبده — إلى الأستاذ الكبير فيلكس فارس
١٥٥٨ العريان يؤرخ حياة الرافعى الخالد — للحقيقة والتاريخ — مجلة الأمالى ، بيروت ... ...
١٥٥٩ المسرح والسينما ... ...

تذييل للحاشـــية

للأستاذ عباس محمود العقاد

الشاطئ قليل الزوار ، مقفر أو وشيك الإقفار ، وقد ظهرت الكروش فى الحمامات ، فكان ذلك علامة من علامات « التقويم » الذى اصطلح عليه رواد الشواطئ ومراقبوها ، فلا تظهر النساء ذوات الكروش فى الحمامات المشهورة إلا كان ذلك دليلاً على إقبال الخريف وانقضاء الصيف . إذ كان الزحام مغرياً بالتنافس فى محاسن الأجسام ، فاذا قل الزحام قل التنافس واجترأت على الظهور ، من لم تكن قبل ذلك تجترئ على العبور

وقضى الله ألا يكون شىء من الأشياء نافعاً كل النفع ولا ضاراً كل الضرر . فمن محاسن الشاطئ الذى كثرت أضراره فى رأى الوعاظ والمرشدين أنه يهدى إلى حاسة الجمال ويبثها فى سليقة النساء والرجال . وهذا غرض كان الأقدمون يتوخونه بالرياضة ، وكان الاسبرطيون يبلغونه باقامة المواسم التى يتبارى فيها الفتيان والفتيات فى مرانة الأعضاء ومرونة الأوصال . ولا ينحصر النفع بعد ذلك فى تحسين الجسد أو تحسين الذوق أو تحسين الحركات ، بل يسرى إلى الأذهان والأخلاق والأعمال والمعاملات ، فان الذى تعود ملاحظة الجمال فى تركيب الجسم وتوجيه حركاته خليق أن يتعود مثل ذلك فى فهم الأمور

وتقدير المناسب والصفات ، ثم يقل اشتهاؤه لتجسد من ناحية الغريزة الحيوانية ، لأنه لا يستطيع أن يشتهي كل ما يراه ، ولأنه يألف ما يراه ساعة بعد ساعة ويوماً بعد يوم فينظر إليه نظرته إلى الصور والتماثيل ، ويعرضه على مقاييس الفهم والتمييز ، ولا يعرضه على مقاييس الشهوات واللذات

فالحسناء التي تبدو على الشاطئ عارية أو شبه عارية لا تثير من غريزة الناظر بعض ما تثيره وهي لابسة جلباب النوم في شرفة الدار ، فاذا كان ما يراه من حسناء — ولم يكن فرد واحـدة — فليس في وسع غريزته أن تنطلق في جماح شهواته ونزواته ، ولابد له من الاخلاد إلى التأمل والاكتفاء بالنقد والتمييز والتطبع بهذا الطبع والاعراض عن حكم الغريزة وحده في النظر إلى الأجسام

* * *

وعلى الشاطيء يعرف الناظر معنى الاصطلاح في قوانين الاجتماع ، ويعرف أن مسألة الملابس أكثر ما تكون مسألة اصطلاح وعادة وتواضع بين الأمم كل أمة بما درجت عليه وجنحت مع الزمن إليه

فقد كنا نجلس في ديوان من دواوين الحكومة وإلى جانبنا نافذة تطل على الطريق ، وأمام النافذة بيوت وشرفات ، فظهر على إحدى هذه الشرفات رجل يلبس « البيجامة » أو المنامة كما سماها صديقنا المازني وأصاب في إحـدى قصصه العنوان ، فما راعني إلا تأفف لمحته على وجه الموظف الكبير الذي كنت أزوره ، وإذا به يصيح في غضب واشمئزاز : أهذا أدب ؟ يتعلمون لبس المنامات ولا يتعلمون كيف يلبسونهـا وأين يدارونها عن الأنظار ؟

فخطر لي أن الدعابة هنا واجبة وأنها من الدعابات التي يحسن معها البحث ويحسن فيها المناقشة ، فقلت :

أترى الفرق عظيما بين المنامة والملابس التي يلبسها الموظفون من أهل الهند في دواوين الحكومة ؟ أليس السروال هنا أسبغ على الجسم وأدنى إلى الوقار ؟

فسكت قليلاً كأنما كان هذا السؤال لا يخطر له على بال ، وراح يقول في تلعثم : « ولكن الناس عادات ، وما يجوز في الهند قد يعاب بيننا نحن المصريين ، وهذه المنامة من ملابس الأوربيين فاذا اقتدينا بهم فيها فليكونوا قدوة لنا في مواضع لبسها وآداب الأزياء عندهم في جلتها ... »

وكان جوابه في الحقيقة مقطع القول وفصل الخطاب في مثل هذا الموضوع ، لأن المسألة مسألة اصطلاح وتقدير ، فاذا كانت البيجامة لباسا للنوم والتبذل فهي لا تحسن في غير مواضعها من البيت أو مواضعها من رفع التكليف ، ولا محل للمقابلة بينها وبين أزياء أهل الهند في دواوين الحكومة لأن الهندي الذي يلقاني بالقميص الطويل والسروال الواسع لا يعتقد ولا أعتقد أنا أنه يلقاني بثياب التبذل أو بثياب النوم ، وهـذا هو الفارق الذي يفصل بين زي وزي في مشارق الأرض ومغاربها ، ولا فارق سواه في اعتبار الثياب والأزياء

إن لاعب الكرة لا يغطي من جسمه نصف ما تغطيه المنامة ، ولـكنه يظهر بين مئات الألوف في ميدان لعب الكرة ولا يقدر على الظهور بالمنامة لواحد من الزوار غير من يعاشرونه في البيت ويرفعون بينهم وبينه التكليف . وقد بلغ من تحرج بعض الأوربيين أنه لا ينتقل إلى حجرة الاستقبال في داره بغـير ملابس الاستقبال ، ولو لم يكن هناك أحد من الزائرين

فالمسألة كلها مسألة اصطلاح حسب الوقت وحسب المكان وحسب السكان

ومن أجل هذا جاز أن يمشي الرجل والمرأة على شاطيء الحمام كالعاريين ، ولم يجز لهما في عرف الشرطة أو عرف السابلة أن يصعدا السلم بهذه الحالة إلى عرض الطريق . ولقد يكون الشاطيء حافلا بالمئات من النظارة مستحمين أو غير مستحمين ، ويكون الطريق خلوا من عابر واحد في تلك اللحظة ، ولـكن الاصطلاح وحده هو الذي يمنع هنا ما يجيزه هناك

ليست المسألة إذن مسألة طول « النهاش » ولا مسألة شكله ولا مسألة تفصيله أو الجانب الذي يبديه أو الجانب الذي يخفيه ، ولـكنها كما أسلفنا مسألة المعنى الذي يوقعه في روع الناظر والشعور الذي يبعثه ويوحيه . ومن ثم يأتي اليوم الذي يغلب فيه الاصطلاح المتبع على الاصطلاح المهجور ، وتخف وطأة الحكم الذي نحكمه على المستحمين والمستحمات ونحن صادرون عن معنى سابق وشعور قديم

على الشاطىء يعرف الانسان هذا جميعه ويعرف معه سلطان الارادة على تكوين الأعضاء ، وتكوين الأذواق

فالأجسام الحسان التي ترى هناك لم تولد كلها ولا ريب على هذا الصقل وعلى هذا الهندام ، ولعلها لم تكن كذلك قبل عام أو عامين ، ولم تصل إلى ما وصلت إليه إلا بفضل العلاج في الغذاء والعلاج في الحركة والعلاج في سائر الأعمال

وبهذه المثابة نفهم سلطان الارادة ، ونفهم أن الارادة مسخرة لشعور الجمال حين يستعصى تسخيرها لشعور العقائد والفرائض والعادات

فهذه الحسناء اللعوب التي تحرم نفسها القوت والراحة وتنظر أمامها مشتهيات الطعام على المائدة فلا تقربها ، وتصبر على يد الحلاق ساعات ، وعلى يد الطبيب شهوراً وسنوات — كم تطيق من كل هذا أو بعض هذا في شهر رمضان ؟

وكم تطيق من كل هذا أو بعض هذا إن كانت مسيحية وفرض عليها الدين أن تجتنب اللحوم والأسماك في بعض الأيام ؟

بل كم تطيق من كل هذا أو بعض هذا إن قيل لها إن خطراً على الحياة يوجب عليها الصيام عن هذا الطعام أو التدثر بهذا الكساء على غير أحكام المساهر والأزياء ؟

لا تطيقه كله ولا بعضه ، ولا معنى لذلك إلا أن الارادة تصوغ الأجسام ، وأن شعور الجمال يصوغ الارادة كما يشاء حين يستعصى أمرها على العقائد والفروض . ومتى علمنا ذلك فليس هو بالعلم الهين اليسير ، ولا هو بالعلم الذي يأتي في عرض الشاطئ ويذهب في عرض الطريق ، لأنه علم أصيل نستفيده ونستفيد به في التربية والتعليم : تربية الأفراد وتربية الجماعات

عباس محمود العقاد

تحت الطبع :

حيـــاة الرافعي

للاستاذ محمد سعيد العريان

الاشتراك فيه قبل الطبع ١٠ قروش تدفع إلى إدارة الرسالة ، أو إلى المؤلف بعنوانه :

شبرا مصر . شارع مسرة رقم ٦

ثمن الكتاب بعد الطبع ١٥ قرشاً

في الطريق الى مؤتمر المستشرقين

من القاهرة الى بروكسل

للدكتور عبد الوهاب عزام

— ٢ —

بنيتي العزيزة بثينة

لعل رسالتي الأولى بلغتك فسرّتك . وهذه رسالتي الثانية .

قلت لنفسي وأنا على الباخرة « محمد علي » : قد ركبت هذا البحر بحر الروم أربع عشرة مرة فلماذا لم يوح إليّ شيئا ؟ لماذا لم أصفه أو أصف حالي فيه بكلمة ؟ إنني حين أسافر إلى الشام أو العراق أو تركيا أو إيران أكتب عنها جهد المقل ، وعلى قدر ما يواتيني البيان ، وتأذن لي المشاغل . وإن لم أكتب أظل راغباً في الكتابة ، وتبقى في نفسي معان تودّ الاعراب عن نفسها أحدّث بها نفسي وأصحابي بين الحين والحين . فلماذا لم أخط حرفاً عن البحر الأبيض وأوربا ؟

قالت نفسي بعد تفكير طويل : أنت رجل عصبي قد ملأ نفسك التعصب لقومك العرب ولدينك الاسلام فلست تبالي بغيرهما ، ولا تستلهم البيان إلا منهما

قلت : هذا حق ، ولكن يحسن أن تصوّر به صورة أخرى ؛ أحرى بك أن تقولي : إنك حينما ذهبت في بلاد الشرق وجدت قومك ولغتك وتاريخك وآثار أسلافك فتفرح أو تحزن ، وتنبسط أو تنقبض ، ويجول فكرك بين الماضي والحاضر فاخراً أو خجلاً ، راضياً أو ساخطاً ، داعياً أو ناهياً الخ . ولكن أوربا وأهل أوربا ليس بيننا وبينهم من سبب إلا ما أسلفنا منهم وإلا هذا الجلاد الدائم بيننا وبينهم

قالت : ألا تكون مرة إنسانياً تسمو على العصبيات وتخرج من هذه الدوائر الضيقة ، وتنظر إلى الانسانية في سعتها ، والحقائق في شمولها ، والعالم في جملته ؟

قلت : قد سألت السبب فأبنت لك الحق ، وصدقتك الجواب ؛ فأما الانسانية والعصبية فموضوع آخر لا أريد أن أكدّر على نفسي صفو هذا السفر الممتع في هذا الجوّ الصاحي والبحر